قراءة حمزة على الضمير المخفوض بالباء في قوله تعالى و
واتقوا الله الذي تساءلون به وليس بسديد لان الضمير
متصل كاسمه والجار والمجرور كشي واحد فكانا في
قولك مررت به وزيد وهذا علامه وزيد شديدي الا
تصال التكرير اشبه للعطف على بعض الكلمة فلم
يجز ووجب تكرير العامل كقولك مررت به وبزيد هذا غلام
زيد ومرة اجاز في تفسير قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا في مواضع جر عطف ما اضيف اليه
الذكر في قوله كذكركم وجواب بعضهم بان المنع فيما
اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل
بين المضاف والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف
ومجروره ليس بشي لان الزمخشري قد صرح بالمنع في
نوعين جميعا كما رايت وجواب اخرين بان المجرور هنا
في حكم المنصل المرفوع لكونه فاعلا المصدر ضعيف
وكذا جواب اخرين بان المراد العطف من حيث المعنى
واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف
على الذكر اي او ذكر قوم اشد ذكرا وان اكد المجرور بالتا
يعني لا يجوز العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار
ولو اكد المجرور باسم ظاهر فلا يجوز مررت بك نفسك وزيد
خلافا للجرمي فانه جعل كالعطف على المرفوع حيث
يوكد وقد عرفت وجه الفرق وقرأه حمزة واتقوا الله الذي

تساءلون

تساءلون به بالجر والارحام بالجر في احتجاج الكوفيين
ومن وافقهم على صحة العطف بدون اعادة الخافض
لاحتمال ان يكون الواو للقسم لا للعطف واعترض بانه يكون
اذن من القسم الاستعطافي لان قبله واتقوا الذي تساءلون
به وهو انما يكون مع الباء نحو بالله قسم واجيب بانه ليس
بقسم سوال ولا ستعطاف بل قسم اخبار واستعظام كانه قيل
والارحام انه مطلع على ما تفعلون واما قول لصاحب
العباب والظاهر انه انما جوز ذلك بناء على مذهب الكوفيين
لانه كوفي وهم يجوزون العطف عليه من غير اعادة
الجار في حال السعة فليس بشي لان القراة بالرواية
لا بالراي والا فما بال الكسايي وهو امام الكوفية لم يقرا
بذلك وهذا بنا على شفا جرف هار قلت ولنا ما يمكن ان
يحمل لغزا فيقال اي صورة يجوز العطف فيها على الضمير
المخفوض بدون اعادة الخافض لفظا حال السعة باجماع
ومثالها قولك شهاعة زيد عجبت منها وانه يحذف حرف
الجار من ان وان مطرد بلا خلاف كما مر لا يجوز العطف
على معمولي عاملين عند سيبويه والمبرد وابن السراج
وهشام وجماعة من متقدمي البصريين ولا بد ان يكون
احد المعمولين مجرورا والا كان المعمولات جميعا العامل
واحد كذا قيل وفيه نظر ولا فرق عند هولاء المانعين بين
ان يكون المجرور مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو

Copyright © King Saud University